طرق شرح المعني المعجمي
عند المفسرين
مع تحليل نماذج
من اللباب والخازن والكشاف نموذجًا

إعداد
د/ شيماء محمود أمين محمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

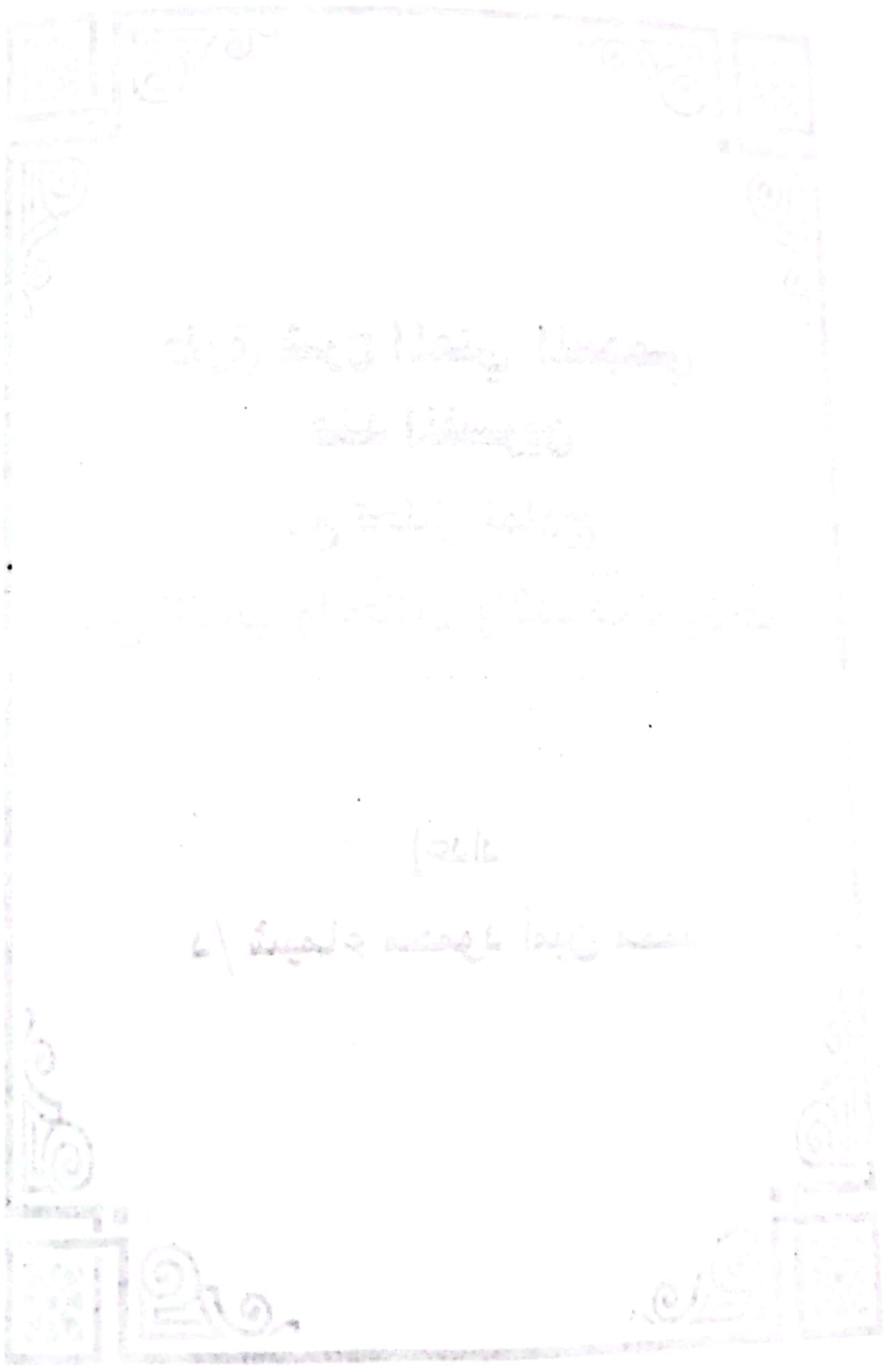

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، سبحانه وتعالي تفرّد بالبقاء، وتوحد بالكبرياء ، الذي عزب عن الإفهام تحديده ، وعميت الأبصار عن إدراكه ،وتحيّرت الأفكار لعظمته.

والصلاة والسلام علي نبي الرحمة ، وإمام الأئمة ، وسراج الأمة، صاحب الدلائل الواضحة ، والحجج القاطعة ، والبراهين الساطعة ،صلي الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام وعلي من تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

" وبعد"

فالقرآن الكريم هو كلام الله رب العالمين الذي "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " أنزله المولي تعالي "بلسان عربي مبين "، ونزل علي قوم فصحاء من العرب ، وهُمْ مَنْ هم في الدقة والبلاغة والبيان والإتقان ،وفي هذا الصدد يقول الإمام الشافعي :"فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها ، علي ما تعرف من معانيها ، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها "[1]

ولا غرو في ذلك فقد قام العلماء بتفسير القرآن ، والكشف عن إعجازه وفصاحته وجمال أسلوبه ، فكانت المشاركة الفاعلة في بيان معانيه، واستخراج لآلئه ودرره، والتنقيب عن أسراره.

وقد اخترت موضوعاً للبحث يتعلق بالقرآن الكريم ولغته الرائدة بعنوان " طرق شرح المعنى المعجمي عند المفسرين "في ضوء أسفار جليلة ،وهي واللباب في علوم الكتاب (لابن عادل ت ٧٧٥هـ).لباب التأويل فى معانى التنزيل (للخازن ت ٧٤١هـ بحلب)، والكشاف (للزمخشري، ت٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم)،

ودفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها :

---

[1] -الشافعي : الرسالة ،صـ ٥١-٥٢ ، تحقيق أبي الأشبال أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ،بيروت.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أولا : شرف إرتباطه بالقرآن الكريم ، و إبراز المعنى والكشف عنه بصورة علمية دقيقة .

ثانيـــا :إظهار الدور الذي قام به المفسرون في طرق شرح المعني ، وأثر ذلك في الدراسات اللغوية قديمـــا وحديثـــا.

ثالثـــا : بيان أهميةكتب التفسير السابق ذكرها ، وأثرها في العلـــوم العربية ، وبخاصة المعنى المعجمي ، وغير ذلك.

رابعـــا : توضيح ما قدمه العلماء الثلاثة من اجتهادات علمية.

منهج البحث :اعتمد البحث علي المنهج الاستقرائي الراصد لمعظم ما قاله المفسرون الثلاثة ، وحدد البحث مادة الدراسة من خلال هذه الكتب الثلاثة ، وقام البحث بتحليلها

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل علـــي مقدمـــة ، وتمهيـــد، ومباحث أربعة ، وخاتمة ، وفهارس.

- أما المقدمة : فتحدثت فيها عن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيـــار هذا الموضوع .

- وفي التمهيد :ذكرت الطرق الأساسية لشرح المعنى المعجمي.

- وفي المبحث الأول كتناولت فيه طرق شرح المعنى بالتعريف.

- وتحدثت في المبحث الثاني : عن طرق الشرح بالمرادف مع ذكر أمثلة متنوعة لهذا اللون.

- أما المبحث الثالث : فقدّمت عرضـــا لطرق شرح المعنى بالضد.

- وفي المبحث الرابع والأخير :فتناولت فيه طرق الشرح بالمساعدة.

- وفي الخاتمة : قدمت عرضـــا لأهم النتائج التي تضمنها البحث.

وفي النهاية عرضت للفهارس الفنية اللازمة.

وبعد .

فقد تناولت عرض هذه القضايا ، من خلال أسلوب ب سهل ميسور ، وبذلت قصاري جهدي قدر استطاعتي.

والله تعالي أسأل أن يتقبله قبولا حسنـــا ، وأن ينفع بـــه..."يـــوم لاينفع مال ولابنون . إلا من أتي الله بقلب سليم "

إنه وحده ولي ذلك والقادر عليه.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد

طرق شرح المعني :

تعرّض بعض اللغويين لشرح المعني اللغوي للكلمات في المعاجم العربية ،وقد استخلصوها مما ورد عند القدماء في معاجمهم، وسوف نعرض لها من زاوية الوصول إلي المعنى المعجمي لمفردات القرآن الكريم ، وسوف نوضح كيف اعتمد عليها المفسرون في شرح هذا المعنى المعجمي!

يعد أول من تناول هذه الطرق بالشرح والدراسة مجتمعة:أستاذنا الدكتور محمد أحمد أبو الفرج[١] وأستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر .[٢]

وقد قسم أستاذنا د.أحمد مختار عمر طرق شرح المعني إلي مجموعتين هما:**أولاً : مجموعة الطرق الأساسية ، وتتضمن :**

١- الشرح بالتعريف.

٢- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

٣- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

٤- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانيًا : مجموعة الطرق المساعدة ، وتتضمن :

١-استخدام الأمثلة التوضيحية.

٢- استخدام التعريف الاشتمالي .

٣- اللجوء إلي الشرح التمثيلي، أو التعريف الظاهري.

٥- استخدام الصور أو الرسوم."[٣]

ومن خلال ما سبق يود البحث أن يشير إلى أنه لم أتطرق إلي كل هذه الطرق وهذا يرجع إلي طبيعة المادة المدروسة التي يحتويها البحث :

---

[١] - ينظر د. محمد أحمد أبو الفرج:المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ،صـ١٠٢-١٢٦، دار النهضة العربية ، القاهرة.

[٢] - ينظر د.أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ، صـ١١٥، ١١٦ ،ط١ ،١٩٩٨م.

[٣] - ينظر السابق :صـ١٢٠

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول :طريقة الشرح بالتعريف

الشرح بالتعريف من أهم الطرق التي يستفاد منها في طريقة الوصول إلي المعني المعجمي ،ومعني هذه الطريقة :" يعد الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعني بواسطة كلمات أخري ، بمعني أنه يعيد التعبير عن المعني بألفاظ أخري ، ولهذا يقول المناطقة عن التعريف :إنه مجموع الصفات التي يكون بها الشئ مميزًا عما عداه .فالتعريف والمعرف تعبيران عن شئ واحد ،أحدهما موجز ، والآخر مفصل ، ومن هنا سمته الكتب العربية : القول الشارح"([1])

أصناف الشرح بالتعريف :

و" للتعريف في المعجم عامة صنفان كبيران:

١- التعريف اللغوي، واللفظي.

٢- التعريف المنطقي، أو الموسوعي.

والصنف الأول يختص به المعجم العام، لأنه أوفق لتعريف ألفاظ اللغة العامة ، والثاني يختص به المعجم العلمي المختص ،لأنه أوفق لتعريف المصطلحات العلمية .والتعريف في كلتا الحالتين عملية تمييزية ،أي أنه ذو وظيفة أساسية هي ذكر السمات المميزة للمرجع بالنسبة إلي المعجم اللغوي ،أو (ذكرالسمات المميزة) للمفهوم بالنسبة إلي المعجم العلمي المختص،عما عداهما"([2])

أهم سمات التعريف اللغوي للألفاظ:"

١-الاختصار ، والايجاز.

٢-السهولة والوضوح، فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض.

٣-تجنب الدور.

---

[1] - صناعة المعجم الحديث :صـ١٢١.

[2] - إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم ، صـ٩٦،١٣٢، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،١٩٩٧م.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٤-تجنب الإحالة إلي مجهول ،أو إلي شئ لم يُعرف في مكانه.

٥-مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرَّفة ،فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم ، والوصف بوصف ، ...الخ.

٦-ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلي الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية.

٧-أن يكون التعريف جامعاً شاملاً لكل أفراد المعرَّف، ومانعاً دالاً علي المعرَّف وحده.

٨-أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشرح محدود العدد ومقتصرًا علي الكلمات التي يفترض مسبقاً أن يكون مستعملِ المعجم علي علم بها."[١]

موقف علماء التفسير من شرح المعني بالتعريف :

- يقول ابن عادل في تفسير قوله تعالي : -" الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"[٢]

الحمدُ : الثناءُ عليه تعالى بأوصافِه.[٣]

يشير هذا النص إلي تعريف معني الحمد :وهو الثناء علي الله تعالي بأوصافه ،وهذا ما ذكره الخليل [٤]، وتابعه في ذلك آخرون.[٥]

-يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالي:" -" وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً

---

١ - ينظر صناعة المعجم الحديث :صـ١٢٣-١٢٦بتصرف.

٢ - الفاتحة :آية (٢).

٣ - ابن عادل الحنبلي :اللباب في علوم الكتاب ١٦٨/١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طـ ١ ،١٩٩٨م.

٤ -الخليل: العين ، ١٨٨/٣.مادة (حمد) ،مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ،وزارة الثقافة والإعلام ،دار الرشيد للنشر.

٥- الأزهري تهذيب اللغة :٤٣٤/٤، مادة (حمد)تحـ عبد السلام هارون ،طـ١ ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،سنة ١٩٧٦م. ،الزبيدي : تاج العروس : ٣٣٩/٢مادة (حمد) ،دار الفكر .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ "[١]السجود: أن ينحنوا ويتطامنوا داخلين ، ليكون دخولهم بخشوع وإخبات.[٢]

نص علماؤنا في هذه الفقرة علي أن لفظ السجود معناه الانحناء، والخشوع لله ،وتابعهم في ذلك من اللغويين الأزهري [٣]، وغيره [٤].

- يقول الخازن في تفسير قوله تعالي :" -"إن الدين عند الله الإسلام....."[٥]

الدين:اسم لجميع ما تعبد الله به خلقه وأمرهم بالإقامة عليه، والإسلام هو الدخول في السلم وهو الاستسلام والانقياد والدخول في الطاعة.[٦]

في النص السابق إشارة إلي أن لفظ "الدين" معناه : اسم لجميع ما تعبد الله به خلقه ،وأمرهم بالإقامة عليه ،وهذا ما نص عليه ابن منظور أيضاً [٧] أما لفظ "الإسلام "فمعناه الدخول في السلم ،وهو والاستسلام والانقياد والدخول في الطاعة،وهذا ما أكده الخليل[٨] وغيره.[٩]

---

١ - البقرة :آية (٥٨)

٢ - الزمخشري : الكشاف :دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤٠٧هـ.

٣ - تهذيب اللغة :٥٦٩/١٠، ١٤٢/١مادة (سجد).

٤ - ابن سيده : المحكم والمحيط،١٨٧/٧، مادة(سجد) تحـ مصطفي السقا ، ود. حسين نصار ،طـ١ ، ١٩٥٨م.، الصاحب بن عباد :المحيط في اللغة ،٦/٧،مادة (سجد) تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ،طـ١ سنة ١٩٩٤م، الجوهري :الصحاح ٤٨٣/٢،مادة (سجد)،تحـ أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،طـ٢ ١٩٧٩م، تاج العروس :١٢٦/٥،مادة (سجد)،أساس البلاغة : مادة (سجد)٢١٣/١.

٥ - آل عمران :آية (١٩).

٦ - الخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل (المسمي بالخازن) ٣٣٠/١.دار الفكر ،بيروت ، لبنان ،١٩٧٩م.

٧ - اللسان :مادة (دين)

٨ - العين : ٢٦٥/٧،مادة (سلم)

٩ -المحيط :٣٣٢/٨،مادة (سلم) ، اللسان :مادة (سلم).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : طريقة الشرح بالمرادف:

الشرح بالمرادف من أهم الطرق الأساسية في شرح الكلمات المعجمية لذا قد اعتمد عليها علماؤنا عند صناعتهم للمعاجم القديمة .إلا أن هناك من اعترض علي هذه الطريقة كطريقة أساسية في المعاجم، ومن هؤلاء أستاذنا د.أحمد مختار : حيث يقول "هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده ،بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة ،أو أخري مما سبق ذكره في التقسيم ،ويعيب طريقة الاعتماد علي الشرح بالمرادف وحده ما يأتي :

١-أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.

٢-أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها ، وتقدمها جثة هامدة لاروح فيها ولا حياة.

٣-أنها تقوم أساساً علي فكرة وجود ظاهرة الترادف ،وإمكانية إحلال كلمة محل أخري دون فارق في المعني ، وهو أمر مشكوك فيه ،مما يجعل الاعتماد علي الكلمة المرادفة نوعاً من المخاطرة أوالتضحية بالدقة المطلوبة ،وبالفروق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام "[١]

أما أستاذنا د. أبو الفرج :فذكر طريقة الشرح بالمرادف تحت ما أسماه " التفسير بالترجمة ،وخاصة تحت ما أسماه "تفسير الكلمة بكلمة " ، وذلك أن توضع في تعريف الكلمة كلمة أخري .[٢]

فكلمة المرادف أو الترادف لها معان عدة فأما معناها اللغوي : معناها في اللغة حول التتابع والتوالي " إذا تتابع شئ خلف شئ فهو الترادف ...يقال جاء القوم ردافي ، أي بعضهم يتبع بعضا...قال الزجاج :يقال ردفت الرجل إذا ركبت خلفه ، وأردفته أركبته خلفي ....وأرداف الملوك في الجاهلية الذين

---

[١] - صناعة المعجم الحديث : صـ١٤١.

[٢] - المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث :صـ١٠٦

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام"[١] .

وجعل ابن فارس معنى التتابع لهذا الجذر حيث قال :" الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد ،يدل علي اتباع الشئ،فالترادف :التتابع ...والرديف :النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقيبه في المغرب "[٢]

وأما في اصطلاح علماء اللغة :فقد عرفه الإمام فخر الدين بأنه " الألفاظ المفردة الدالة علي شئ واحد باعتبار واحد – قال : واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد ،فليسا مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين ،كالسيف والصارم ،فإنهما دلا علي شئ واحد ،لكل باعتبارين :أحدهما علي الذات والآخر علي الصفة "[٣]

وعرفه "أولمان "بقوله :" المترادفات هي ألفاظ متعددة المعني وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق "[٤]

وعرفه أستاذنا د. أحمد مختار بقوله :" المرادف كلمة تماثل أخري من نفس اللغة من حيث المعني "[٥]

موقف علماء التفسير من شرح المعنى بالترادف:

فسر الزمخشري قوله تعالي :" –"..... وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ" [٦] والفسق : الخروج عن القصد.

والفاسق في الشريعة ،الخارج عن أمر اللّه بارتكاب الكبيرة، وهو

---

[١] – تهذيب اللغة :٩٥/١٤،مادة (ردف).

[٢] – مقاييس اللغة :٥٠٣/٢-٥٠٤، تحـ عبد السلام هارون ، طـ٢ ،مطبعة الحلبي،١٩٧٠م.

[٣] – السيوطي :المزهر ،٤٠٢/١ ،تحقيق محمد أحمد جاد المولي وآخرين ،طـ٣ ،دار التراث.

[٤] – استيفن أولمان :دور الكلمة في اللغة:صـ١٠٩، ترجمة د. كمال بشر،طـ مكتبة الشباب، ١٩٩٢م.

[٥] – د.أحمد مختار عمر :علم الدلالة : صـ٢٢٠، طـ٥ ،عالم الكتب ،القاهرة ،١٩٩٨م.

[٦] – البقرة :آية (٢٦)

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

النازل بين المنزلتين أي بين منزلة المؤمن والكافر.[١]

في هذا النص إشارة إلي أن " الفسق: معناه الخروج عن القصد، والفاسق في الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة....، وهذا ما أكده ابن سيده. [٢]، وغيره من علماء اللغة[٣]

- أما ابن عادل فقد فسر قوله تعالي :" الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " [٤] والتَّسريح : الإرسال والإطلاق.[٥]

في النص السابق إشارة إلي معني التسريح وذكر مرادفه وهو الإرسال والإطلاق،وأكد ذلك مجموعة من علماء اللغة ومنهم الجوهري[٦] وآخرون.[٧]

- ويقول الخازن في تفسير قوله تعالي : -" فلما فصل طالوت بالجنود..." [٨]

(أي خرج ،وأصل الفصل القطع)[٩]

---

١ - الكشاف:١/١١٩.

٢ - المحكم والمحيط:٦/١٤٨مادة (فسق)

٣ - المحيط في اللغة :٥/٢٩٣،مادة (فسق) ، تاج العروس :٧/٤٨مادة (فسق).، القاموس المحيط:مادة(فسق)، صـ١٢٤٦.، مقاييس اللغة :مادة (فسق) صـ٧٣٧

٤ - البقرة :آية (٢٢٩)

٥ - اللباب :٤/١٢٩

٦ - الصحاح :١/٣٧٤،مادة (سرح).

٧ - القاموس المحيط :مادة (سرح) صـ٧٦١ ،اللسان :مادة (سرح)،تاج العروس :٢/١٦٣،مادة (سرح).

٨ - البقرة :آية (٢٤٩)

٩ - الخازن :١/٢٥٨.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

يتضح أن لفظ "الفصل" يرادفه "القطع" وهذا مما نادي به الأزهري[١] وكوكبة من علماء اللغة[٢]

ويقول ابن عادل في تفسير قوله تعالي :" -" يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ"[٣] والخلَّة : الصَّداقة ، كأنها تتخلَّل الأعضاء ، أي : تدخل خلالها ، أي وسطها .

والخلَّة : الصديق نفسه [٤]

يتضح من هذا النص أن لفظ "الخلة " مرادفه الصداقة كما أشار إلي ذلك علماؤنا عند تفسيرهم لهذا اللفظ ، وقد تابعهم في ذلك من علماء اللغة الفيروزابادي[٥]، وغيره من اللغويين[٦]

-ويقول الخازن في تفسير قوله تعالي :" يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .."[٧]

العقود :يعني العهود.[٨]

لقد فسرعلماؤنا لفظ العقود بذكر مرادفه وهو العهود ، وهذا تأكيدًا لقول الخليل[٩]، وكوكبة أخري من العلماء.[١٠]

---

١ - تهذيب اللغة :٤٢٦/٩ ،١٩٢/١٢،مادة (فصل)

٢ - الصحاح :١٧٩١/٥مادة (فصل) ، تاج العروس :٥٩/٨مادة (فصل).

٣ - البقرة :آية (٢٥٤)

٤ - اللباب : :٣١٠/٤.

٥ - القاموس المحيط :مادة (خلل)صـ٤٩٦

٦ - الصحاح :١٦٨٧/٤،مادة (خلل)، اللسان :مادة (خلل) ، النهاية في غريب الحديث والأثر :مادة (خلل) صـ٢٨٣ ،تاج العروس :٣٠٦/٧،مادة (خلل)

٧ - المائدة:آية (١)

٨ - الخازن :٢/٢

٩ - العين : مادة (عقد) ١٤٠/١.

١٠ - المحكم والمحيط:٩٢/١،مادة (عقد) ، المحيط :١ /١٥٠،مادة (عقد)، تهذيب اللغة :مادة

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

- وفي تفسير قوله تعالي :" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحلُّوا شَعائِرَ اللَّـهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ" [١]

والشنآن : شدّة البغض. وقرئ بسكون النون. والمعنى : ولا يكسبنكم بغض قوم لأن صدّوكم الاعتداء ، ولا يحملنكم عليه.[٢] شنآن قوم (يعني بغض قوم وعداوتهم).[٣]

يتضح من خلال ما سبق أن المفسرين فسروا لفظ "شنآن" بذكر مرادفه وهو شدة البغض ومعني هذا ولا يكسبنكم بغض قوم لأن صدّوكم الاعتداء ، ولا يحملنكم عليه ، وبعبارة أخري بغض قوم وعداوتهم ، ووافقهم في ذلك من علماء اللغة والمعاجم الأزهري[٤]، وغيره.[٥]

وفي تفسير قوله تعالي :" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ "[٦]

والمعنى : أنها تضعف ضعفا فوق ضعف، أى : يتزايد ضعفها

(عقد)١٩٦/١، الصحاح :مادة (عقد)٥١٠/٢، ،القاموس المحيط :مادة (عقد) صـ١١٨ ،النهاية في غريب الحديث :مادة (عقد)صـ٦١٧ ،اللسان :مادة (عقد) ، تاج العروس :٤٣٨/٢،مادة (عقد).

١ - المائدة :آية (٢)

٢ - الكشاف :٦٠٢/١.

٣ - الخازن :٦/٢.

٤ - تهذيب اللغة : مادة (شنأ).٤٢١/١١

٥ - العين :مادة (شنأ) ٢٨٧/٦ ،المحيط في اللغة :٣٨٦/٧مادة (شنأ) ،الصحاح :مادة (شنأ) ٥٧/١ ،العباب الزاخر::مادة (شنأ)،جمهرة اللغة :٢٨٤/٣مادة (شنو)،اللسان :مادة (شنأ) ، القاموس المحيط :مادة (شنأ)صـ٨٨٩ ،تاج العروس :٨١/١،مادة (شنأ)

٦ - لقمان :آية (١٤)

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويتضاعف ، لأنّ الحمل كلما ازداد وعظم ، ازدادت ثقلا وضعفا. وقرئ : وهنا على وهن بالتحريك عن أبى عمرو..[١]

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن (قال ابن عباس : شدة بعد شدة ،وقيل : إن المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والتعب والمشقة وذلك لأن الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف والرضاعة ضعف)[٢]

من خلال النصوص السابقة يتبين أن لفظ " الوهن" فُسِّرمعناه بذكر المرادف وهو الضعف ، وشدته ،وهذا تأكيدًا لما ذكره الخليل[٣] ،وابن سيده [٤]و آخرون.[٥]

- وفي تفسير قوله تعالي "أَسْبَابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلـهِ مُوسى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كاذِباً وكَذلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبابٍ"[٦]

والتباب :الخسران والهلاك.[٧]وما كيد فرعون إلا في تباب (أي وما كيده في إبطال آيات موسى إلا في خسار وهلاك.[٨] حيث فُسِّر لفظ "التباب " بمرادفه ، وهو الخسران والهلاك ، وهذا ما أكده أصحاب

---

١ - الكشاف :٣/٤٩٤٠

٢ - الخازن :٦/٢١٦.

٣ - العين :٤/٤٠٥،مادة (وهن)

٤ - المحكم والمحيط :٤/٢٨٨،مادة (وهن)

٥ - المحيط في اللغة :٤/٧١،مادة (وهن)، الصحاح :٦/٢٢١٤،مادة (وهن) ،تهذيب اللغة :٦/٤٤٤،مادة (وهن) ٦/٤٤٤،القاموس المحيط :مادة (وهن) ، اللسان :مادة (وهن) ،أساس البلاغة :٢/٥٣١مادة (وهن).

٦ - غافر :آية (٣٧)

٧ - الكشاف :٤/١٦٨.

٨ - الخازن :٦/٩٥

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

المعجمات اللغوية كابن فارس[١] وابن الأثير[٢] ، ، وغيرهما[٣]

- وفي تفسير قوله تعالي :" "وَكَأْساً دِهاقاً "[٤] والدهاق : المترعة .[٥]

وكأساً دهاقاً (قال ابن عباس : مملوءة مترعة ، وقيل متتابعة ، وقيل صافية)[٦]

لفظ "دهاقـاً" في الآية السابقة فسر بمرادفـه (الامـتلاء مترعـاً" وذهب اللغويون لتأكيد هذا المعنى كالخليل[٧]، والأزهري[٨]، وكوكبة أخري من المعجميين.[٩]

وهناك لفظ "سلطان " قد تعدد ذكره في آيات من القرآن وكان معنا بحسب ذكره في الآية فرأي البحث أن يذكر هذا اللفظ وآياته مجتمعة فـي آخر الحديث عن طريقة الشرح بالمرادف فيذكره البحث علي النحو الآتـي ففي تفسير قوله تعالي : "يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخذُوا الْكافِرينَ أَوْلِياءَ مِـنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً مُبِيناً "[١٠]

لاَتَتَّخذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخـاذهم اليهـود وغيرهم من أعداء الإسلام أولياء سُلْطاناً حجة بينة.[١١]

---

١ - مقايس اللغة :مادة (تبب)صـ١٢٦

٢ -النهاية في غريب الحديث :مادة (تبب)صـ١٠٤.

٣ - الصحاح :١/٩٠مادة (تبب)، تاج العروس :١/١٥٥،مادة (تبب)

٤ - النبأ: آية (٣٤)

٥ -الكشاف :٤/٦٩٠.

٦ - الخازن :٧/٢٠٢.

٧ - العين :٢/٥٣،مادة (دهق)

٨ - تهذيب اللغة : ٥/٣٩٤،مادة (دهق).

٩ - المحكم والمحيط :٤/٨٧،مادة (دهق) ، المحيط في اللغة :٣/٣٤٠،مادة (دهق) ،الصحاح :٤/١٤٧٨،مادة (دهق) ،اللسان :مادة (دهق) ،تاج العروس :٦/٣٥٠مادة (دهق)

١٠ - النساء :آية (١٤٤)

١١ - الكشاف :١/٥٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً (يعني أتريدون أيها المتخذون الكفار أولياء أن تجعلوا لله عليكم حجة بينة باتخاذكم الكفار أولياء من دون المؤمنين فتستوجبوا بذلك النار ثم بيّن مقر النار من"[١]

فعند تفسير علمائنا للفظ "سلطان " في هذه الآية يري البحث أنهم فسروه بذكر المرادف وهو الحجة والبينة ، وقد اتفق علماءالتفسير مع الخليل[٢]في ذلك وتابعهم الزمخشري[٣]وابن منظور نقلا عن الفراء [٤] والأزهري نقلا عن الزجاج[٥]

وعند تفسير قوله تعالي " إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ "[٦]

أن له سلطاناً يعني ليس له قدرة ، ولا ولاية على الذين آمنوا ، .....(إنما سلطانه على الذين يتولونه) يعني : يطيعونه ويدخلون في ولايته ، يقال : توليته إذا أطعته وتوليت عنه إذا أعرضت عنه [٧]

لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ أي تسلط وولاية على أولياء اللّه ، يعني : أنهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطواته إِنَّما سُلْطانُهُ على من يتولاه ويطيعه بِهِ مُشْرِكُونَ ، الضمير يرجع إلى ربهم. ويجوز أن يرجع إلى الشيطان على معنى : بسببه وغروره ووسوسته.[٨]

حيث فسر علماؤنا لفظ"سلطان "في هذه الآيات السابقة الذكر بمعني

---

١ - الخازن :١/٦٠٤.

٢ -العين :٢/٢٦٤،مادة (سلط)

٣ -أساس البلاغة :١/٤٥٣،مادة (سلط)

٤ - اللسان :مادة (سلط)

٥ - تهذيب اللغة :مادة (سلط) ١٢/٤٣٤.

٦ - النحل :آية (٩٩-١٠٠)

٧ - الخازن :٤/١١٤

٨ - الكشاف :٢/٦٣٣.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

مرادفه وهو هنا بمعني الولاية ووافقهم في ذلك الأزهري نقلا عن أبي بكر[١] والزبيدي .[٢]

وفي تفسير قوله تعالي "" لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ" [٣]

لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (أي بحجة بينة على غيبته وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكر العلماء أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس. [٤]

والسلطان: الحجة والعذر. فإن قلت : بأنه سيأتيه بسلطان مبين ، فثلث بقوله أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ عن دراية وإيقان. [٥]

يتضح للبحث من خلال ما سبق عند تفسير علمائنا للفظ "سلطان" في هذه الآية أنه ذُكر مرادفه وهو الحجة والعذر،وقد وافقهم في ذلك من علماء اللغة الأزهري نقلا عن الزجاج [٦] ، والزبيدي [٧] ، ونص ابن منظور نقلا عن الليث أن لفظ سلطان مرادفه قدرة الملك وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكا[٨]

---

١ – تهذيب اللغة :مادة (سلط) ٤٣٤/١٢

٢ – تاج العروس :١٥٩/٥،مادة (سلط)

٣ – النمل :آية (٢١)

٤ – الخازن :١٤٠/٥.

٥ – الكشاف :٣٥٩/٣

٦ –تهذيب اللغة :٤٣٤/١٢،مادة (سلط)

٧ – تاج العروس :١٥٩/٥،مادة (سلط)

٨ – اللسان :مادة (سلط)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث :طريقة الشرح بالضد.

تعد طريقة الشرح بالضد ضمن الطرق التي استخدمت لشرح المعني المعجمي، وسميت بالتفسير بالمغايرة سواء أكانت تامة في المعني، وأصل الكلمة أم كانت ناقصة، أي في المعني فقط، أو في الصيغة،أو فيهما دون الأصل.[١]

والتضاد في اللغة معناه :"كل شئ ضاد شيئا ليغلبه ، والسواد ضد البياض ،والموت ضد الحياة ، والليل ضد النهار"[٢]

وعرفه ابن فارس بقوله :"من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ،نحو :الجون للأسود ،والأبيض "[٣]

وعرفه السيوطي بقوله :" وقوع اللفظ علي شيئين متضادين ،كقولهم :جلل للكبير والصغير والعظيم أيضا ، والجون للأسود والأبيض ، وهو في الأسود أكثر ، والقوي للقوي والضعيف ، والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضا كثير "[٤]

والتضاد :معناه كلمة لها معني يقابل معني كلمة أخري.[٥]

ويري ابن الأنبا ري أن كلمات التضاد هي :" الحروف التي توقعها العرب علي المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين"[٦]

وقال أبو الطيب اللغوي :" الأضداد جمع ضد ، وضد كل شئ مانافاه نحو : البياض والسواد.....وليس كل ماخالف الشئ ضدا له ،ألا تري أن

---

١ - المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: صـ١١٢-١١٣.

٢ -اللسان :مادة (ضدد)

٣ - ابن فارس :الصاحبي ،صـ١١٧.

٤ -المزهر :٣٨٨/١.

٥ - د. محمد الخولي : معجم علم اللغة النظري ،صـ١٩،مكتبة لبنان ،بيروت ،١٩٨٢م.

٦ - ابن الأنباري : الأضداد ،صـ١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،طـ المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٨٧م.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ،فالاختلاف أعم من التضاد ،إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين "[١]

وهناك من علماء اللغة من يري أن الضدية نوع من العلاقة بين المعاني ،ومن هؤلاء د.إبراهيم أنيس حيث يقول :" الضدية نوع من العلاقة بين المعاني ،بل ربما كذلك أقرب إلي الذهن من أي علاقة أخري ،فبمجرد ذكر معني من المعاني يدعو ضد هذا المعني إلي الذهن .فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ،واستحضار أحد المعنيين المتضادين في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"[٢] ،ويري أيضا أن الشرح بذكر الضد ضروري فيقول "فذكره ضروري في شرح الأفعال ، وأسماء المعاني والصفات ،لإيضاح معناها ، ومن الأفضل أن يأتي تذييلاً للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف "[٣]

- **موقف المفسرين من شرح المعنى بالتضاد:**

وفي تفسيرابن عادل لقوله تعالي : - " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ."[٤] الفساد " خروج الشيء عن كونه منتفعاً به، ونقيضه الصلاح .[٥]

مما سبق يتضح أن المفسرين لجأوا لتفسير لفظ الفساد بذكر المضاد وهو الصلاح ، وتبعهم في ذلك الخليل[٦]،

---

١ - أبو الطيب اللغوي :الأضداد في كلام العرب ،١/١،تحقيق د.عزة حسن ،دمشق١٩٦٣م.

٢ - د.إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،صـ٢١٠،طـ٤،مكتبة الأنجلو ،القاهرة ١٩٧٤م

٣ - السابق :صـ١٤٣.

٤ - البقرة :آية (١١).

٥ - اللباب :٢١/٢.

٦ - العين :٣٢١/٣مادة (فسد)

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والصاحب بن عباد[١] ، والأزهري نقلا عن الليث[٢] ،الزبيدي نقلا عن الزجاج[٣])والجوهري.[٤]

وفي تفسير ابن عادل لقوله تعالي :"وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " [٥] الباطل " : ضد الحق ، وهو الزائل[٦]

في هذا النص إشارة إلي شرح لفظ " الباطل" بذكر الضد وهو الحق وهذا ما نص عليه علماؤنا عند تفسيرهم لهذا "اللفظ" في هذه الآية و هذا قول الخليل [٧]، وكوكبة أخري من اللغويين .[٨]

وفي تفسير الخازن لقوله تعالي :"ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون " [٩] وأصل الشكر هو تصور النعمة وإظهارها ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها .[١٠]

في هذا النص إشارة إلي شرح لفظ "الشكر" بذكر الضد وهو الكفر وهذا ما نص عليه علماؤنا عند تفسيرهم لهذا "اللفظ" في هذه الآية وهذا ما نص عليه الجوهري [١١]، وابن منظور.[١٢]

وفي تفسير ابن عادل لقوله تعالي :" -" يِأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي

---

١ -المحيط في اللغة :٢٨٨/٨،مادة (فسد)

٢ - تهذيب اللغة : ٣٦٩/١٢. مادة (فسد)

٣ - تاج العروس :٤٥٣/٢مادة(فسد)

٤ - الصحاح :٥١٩/٢،مادة (فسد)

٥ - البقرة :آية (٤٢)

٦ -اللباب :٢١/٢

٧ - العين :١٤٥/١،مادة (بطل)

٨ - الصحاح :١٦٣٥/٤،مادة (بطل)، اللسان:مادة (بطل)، تاج العروس :٢٣٩/٧،مادة (بطل).

٩ - البقرة :آية (٥٢)

١٠ - الخازن :٦١/١.

١١ - الصحاح :٧٠٢/٢،مادة (شكر)

١٢ - اللسان :مادة (شكر).

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ "[١]
و"الحَلاَلُ " : المأذون فيه ضدُّ الحرام الممنوع منه.[٢]

في هذا النص إشارة إلي شرح لفظ "الحلال" بذكر الضد وهو"الحرام" وهذا ما نص عليه علماؤنا عند تفسيره لهذا "اللفظ" في هذه الآية ،ووافقه في ذلك ابن دريد [٣]، وابن منظور [٤].

- وفي تفسيرالخازن لقوله تعالي " إن تمسسكم حسنة تسؤهم ..."[٥]
تسؤهم (أي تحزنهم وتغمهم والسوء ضد الحسنى)[٦]

في هذا النص إشارة إلي شرح لفظ "السوء" بذكر الضد وهو "الحسني" وهذا ما نص عليه علماؤنا عند تفسيره لهذا "اللفظ" في هذه الآية وتابعهم في ذلك من علماء اللغة والمعاجم الجوهري[٧]،وابن منظور.[٨]

---

١ - البقرة:آية (١٦٨)
٢ - اللباب :١٥١/٣.
٣ - الجمهرة :٦٤/١مادة (حلل).
٤ - اللسان :مادة (حلل)
٥ - آل عمران :آية (١٢٠)
٦ - الخازن :٤١٠/١
٧ - الصحاح :٥٥/١مادة (سوأ)
٨ - اللسان :مادة (سوأ)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الرابع :طرق الشرح المساعدة

طريقة شرح المعنى بالمساعدة أحد طرق الشرح بالمعنى ، وهذا ما أكده اللغويون حتي يصلوا إلي توضيح الدلالة بصورة مثلي ،وأسرع تقريبا لهذه الدلالة إلي ذهن القارئ ،"ولايفهم من تسمية هذه الطريقة أنها مساعدة أنها ثانوية ،أو أنها لادور لها إلا مع احدي الطرق الأساسية ،فقد تكون وحدها كافية في تقديم المعني واضحاً بارزًا،ويمكن الاكتفاء بها في هذه الحالة في تفسير المعني كما سيتضح من الأمثلة التي سنذكرها مع كل وسيلة قادمة.

وقد أطلق الدارسون علي هذه الطريقة (طرق الشرح المساعدة) من جهة اللجوء إليها في تفسير بعض الألفاظ ،أو شرح بعض المداخل ،دون جميعها كما أنه قد يستعان بها كوسيلة أساسية أو أكثر لزياد توضيح المعني المعجمي وتقريبه إلي الذهن ،ومن هنا جاءت هذه التسمية"

ومن ثم فسوف تعرض الدراسة لهذه الطرق، والأمثلة التي توضح هذه الطرق وموقف علماء التفسير منها ،ومن هذه الطرق ما يلي :

١- **سبب التسمية :**

يعد سبب التسمية طريقة ضمن طرق الشرح المساعدة ،وهناك من سماها بتعليل التسمية فقد قال ابن الأعرابي :" الأسماء كلها لعلة ،خصت العرب ماخصت منها .من العلل مانعلمه ، ومنها مانجهله .ومكة سميت مكة لجذب الناس إليها ،والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها ،من قولهم تكوّ الرمل تكوُّفا :ركب بعضه بعضا ، والبهيمة سميت بهيمة ،لأنها أبهمت عن العقل والتمييز ،من قولهم :أمر مبهم :إذا كان لايعرف بابه"[١]

ويقول ابن جني :"وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفي علينا لبعدها في الزمان عنا "[٢]

---

[١] - ابن الأنباري :الأضداد ،صـ٧-٨ ،المزهر ١/٤٠٠.

[٢]- الخصائص :١/٦٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول ابن فارس "أجمع أهل اللغة إلا من شذ عنهم أن للغة العـرب قياسا ،وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان ، وأن الجيم والنون تدلان أبدًا علي الستر "[١]

وبعد هذه المقدمة عن سبب التسمية بقي أن يبين البحث موقف علماء التفسير من هذه الطريقة علي النحو الآتي :

- وفي تفسير الزمخشري لقوله تعالي :"مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْـزَلَ الْفُرْقَانَ .."[٢] الفرقان: قلت : جنس الكتب السماوية لأن كلها فرقان يفـرق بين الحق والباطل .[٣]

أوضح علماؤنا عند تفسيرهم لهذه الآية إلي شرح كلمـة "الفرقـان" وذكر سبب تسميتها ووافقهم في ذلك من علماء اللغـة الخليـل[٤]، وابـن سيده[٥]، وغيرهم من العلماء.[٦]

- وفي تفسير ابن عادل لقوله تعالي : " وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ "[٧] وَجْهَ النَّهَارِ (منصوب على الظرف ؛ لأنه بمعنى : أول النهـار ؛ لأن الوجه - في اللغة - مستقبل كل شيء ؛ لأنه أول ما يواجَه منه ، كما يقال - لأول الثوب - : وجه الثوب.[٨]

في النص السابق إشارة إلي تفسير لفظ " وجه النهار "بأول النهـار

---

١ - الصاحبي :صـ٥٧.

٢ - آل عمران :آية (٤)

٣ - الكشاف :٣٣٦/١.

٤ - العين :٣١٧/٣،مادة (فرق)

٥ - المحكم والمحيط :٢٣٤/٦،مادة (فرق).

٦ - الصحاح :١٥٤٠/٤،مادة (فرق) ؛ المحيط :٣٩٥/٥ ،مادة (فرق) ،تهذيب اللغة :١٠٣/٩ ، مادة (فرق) ،اللسان :مادة (فرق) ،تاج العروس :٤٤/٧،مادة (فرق)

٧ - آل عمران :آية (٧٢)

٨ -اللباب ٣١٦/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنه مستقبل كل شئ وذكر هنا سبب التسميه وهذا ما نص عليه علماء اللغة كالأزهري[١] ، وابن سيده[٢]، وابن منظور.[٣]

٢ ـ طريقة الشرح بذكر ألفاظ العدد:

تعد هذه الطريقة واحدة من الطرق المساعدة التي استعمالها علماء اللغة والمعاجم عند شرحهم لبعض الألفاظ المعجمية التي تدل علي العدد ،ولذا كان لعلماء التفسير أيضا في هذه استخدام هذه الطريقة عند تفسيرهم لبعض ألفاظ القرآن يذكر البحث منها ما يأتي :

تفسيرهم لقوله تعالي : "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"[٤]

قيل في الأشدّ : ثماني عشرة ، وعشرون ، وثلاث وثلاثون ، وأربعون. وقيل : أقصاه اثنتان وستون. [٥]

في هذا النص إشارة إلي طريقة الشرح بذكر العدد حيث فسر علماؤنا أن لفظ "الأشد" معناه ثماني عشرة ، وعشرون ،وثلاث وثلاثون ، وأربعون ، وقيل إن أقصاه اثنتان وستون، وقد فسر علماء المعاجم هذا اللفظ فقال الخليل في معناه : "مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة "[٦]وتبعه في ذلك ابن منظور[٧]، ونقل عن الزجاج قوله :" هو من نحو سبع عشرة إلي أربعين[٨]

يري البحث مما سبق أن ما نص عليه الخليل عن لفظ "الأشد" وهو الحنكة ،هذا هو معني هذا اللفظ، لأنه لم يحدد سنه وإنما هو بلوغ سيدنا

---

١ - تهذيب اللغة : ٣٥١/٦.مادة (وجه)

٢ - المحكم والمحيط :٢٨٦/٤،مادة (وجه).

٣ - اللسان :مادة (وجه).

٤ - يوسف :آية (٢٢)

٥ - الكشاف :٤٥٤/٢

٦ - العين :٣١٥/٢،مادة (شدد).

٧ - اللسان :مادة (شدد)

٨ - السابق: ذاته .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ووسف وفترة البلوغ عنده هو اكتمال العقل.

طريقة الشرح بذكر استعمال الإشارة :

هذه الطريقة ضمن طرق الشرح المساعدة التي استخدمها علماؤنا ، وذلك لشرح المعني وتوضيحه ببعض أجزاء الجسم ، وقد أشار الجاحظ إلي أن الإشارة واللفظ كالشئ الواحد حيث قال :" والإشارة واللفظ شريكان ،ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وما تغني عن الخط ...وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان "[1]

ونص أيضاً علي أن الإشارة تقوم بدور هام بجوار اللفظ ولكل صنف من أصناف البيان موقعه "فجعل اللفظ للسامع وجعل الإشارة للناظر"[2]

من ثم يتضح أن استعمال علمائنا للإشارة عند تفسيرهم لبعض الألفاظ تعد طريقة من طرق الشرح ، وبقي أن يذكر البحث بعض من الإشارات التي استخدمها علماء التفسير عند تفسيرهم يذكر البحث منها ما يأتي :

في تفسير قوله تعالي :" فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين "[3]

"وقال السدي ما تجلى إلا قدر الخنصر يدل عليه ما روى ثابت عن أنس رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ هذه الآية وقال هكذا ووضع الإبهام على الفصل الأعلى من الخنصر فساخ الجبل(وخر موسي صعقا)[4]ذكره البغوي هكذا بغير سند وأخرجه الترمذي أيضاً عن

---

[1] - الجاحظ : البيان والتبيين ،١/٧٨-٧٩،تحـ عبد السلام هارون ،طبعة لجنة التأليف ،والنشر ،سنة ١٩٤٨م.

[2] - الجاحظ : الحيوان ،١/٤٤،تحـ عبد السلام هارون ،طبعة مصطفي البابي الحلبي ،طـ١، ، سنة ١٩٢٨م.

[3] - الأعراف :آية (١٤٣)

[4] - أبو عيسي محمد :سنن الترمذي :٥/٢٦٥، رقم الحديث (٣٠٧٤)دار الحديث ،د.ت.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أنس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ هذه الآية) فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً (قال حماد هكذا وأمسك بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى فساخ الجبل وخرّ موسى عليه السلام صعقاً."[١]

في النص السابق يجد البحث أن رسولنا(صلي الله عليه وسلم) قد استعمل الإشارة بإصبعيه الإبهام والخنصر للإشارة إلي لفظ "دكا" وطريقة الشرح بالإشارة تعد من الإشارات الجسمية ، التي عبرها عنها أحد علمائنا بقوله :" تعتبر اليد من أهم الأعضاء الجسمية التي تمارس دوراً أساسياً في اللغة الإشارية ويشبه دورها في ذلك دور اللسان في اللغة المنطوقة ...ونعبر عن هذا بحركات الأصابع فإذا أرادت التعبير عن الأمس أشاروا بأصابع اليد إلي الخلف وإذا أرادت التعبير عن الغد أشاروا بأصابع اليد إلي الإمام "[٢]

فيعد هذا من طرق الشرح بالإشارة أما عن موقف علماء المعاجم من هذا اللفظ فيوضحه البحث علي النحو الآتي :

حيث أشار ابن سيده إلي أن معني الدك : هو المكان المستوي ' وقال دك الأرض دكا أي سوي صعودها وهبوطها.[٣]

ونص ابن دريد علي أن معني الدك في هذه الآية : استواء الارتفاع ، وهبوطها للزرع أو غيره .[٤]

ونص الزبيدي في تفسير هذه الآية أيضا أن الدك معناه المستوي من المكان .[٥] فهذه طريقة الشرح بالإشارة تعد واحدة من الطرق التي تطرق إليها علماء التفسير والمعاجم .

---

[١] - الخازن :٢/٢٨٥.

[٢] - د.كريم زكي حسام الدين :الإشارات الجسمية ،صـ٧٥-٧٧،مكتبة الأنجلو ،ط الأولي ،سنة١٩٩١م.

[٣] - المحكم والمحيط : ٦/ ٤٠٣ ،مادة (دكك)

[٤] - الجمهرة : ٣/١٩٠،مادة (دكك)

[٥] -تاج العروس :٧/١٢٩،مادة (دكك)

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

بعد أن قدمت عرضـاً "طرق شـرح المعنـي المعجمـي عنـد المفسرين "

يمكن استخلاص أهم النتائج علي النحو التالي :

أولاً : أن طرق شرح المعنى المعجمي كثيرة ، إذ إنها توصلنا إلي المعنى ، لمفردات القرآن الكريم.

ثانيـاً : يعد ابن عادل ، والخازن أكثر تعرضـاً لطرق الشرح بالتعريف ،كما أن ذلك قليل عند الإمام الزمخشري.

ثالثـاً : كانت طريقة الشرح بالمرادف لدى الإمام الزمخشري أكثر مـن غيره.

والله الموفق

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ثبت المصادر والمراجع

١-د.إبراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،ط٤،مكتبة الأنجلو ،القاهرة ١٩٧٤م

٢-إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،١٩٩٧م.

٣-د.أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ،ط١ ،١٩٩٨م.

٤-الأزهري :تهذيب اللغة ، تحـ عبد السلام هارون ،ط١ ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،سنة ١٩٧٦م.

٥- ابن فارس:مقاييس اللغة، تحـ عبد السلام هارون ، ط٢ ،مطبعة الحلبي،١٩٧٠م.

٦-ابن الأنباري : الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،طـ المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٨٧م.

٧-الخليل: العين ،مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ،وزارة الثقافة والإعلام ،دار الرشيد للنشر.

٨-الزبيدي : تاج العروس ، دار الفكر .(د.ت)

٩-الشافعي :الرسالة ، تحقيق أبي الأشبال أحمد محمد شاكر ،دار الكتب العلمية ،بيروت.

١٠-الجاحظ : البيان والتبيين ، تحـ عبد السلام هارون ،مطبعة لجنة التأليف ،والنشر

،سنة ١٩٤٨م.

١١-الجاحظ : الحيوان ،تحـ عبد السلام هارون ،مطبعة مصطفي البابي الحلبي ،ط١ ، سنة ١٩٢٨م.

١٢- أبو الطيب اللغوي :الأضداد في كلام العرب ،تحقيق د.عزة حسن ،دمشق١٩٦٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣- أبو عيسي محمد :سنن الترمذي ،دار الحديث ،د.ت.

١٤- د.كريم زكي حسام الدين :الإشارات الجسمية ،مكتبة الأنجلو ،ط الأولي ،سنة١٩٩١م.

١٥- د. محمد أحمد أبو الفرج:المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة.

١٦- د. محمد الخولي : معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان ،بيروت ،١٩٨٢م.

١٧- د.مساعد سليمان بن ناصر الطبار :التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، ، دار ابن الجوزي.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
" الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "	٢	الفاتحة	٤٣١
" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ ط	١١	البقرة	٤٤٣
"وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ "	٢٦	البقرة	٤٣٤
"وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ	٤٢	البقرة	٤٤٤
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون	٥٢	البقرة	٤٤٤
وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ "	٥٨	البقرة	٤٣٢
يأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً"	١٦٨	البقرة	٤٤٥
" الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ "	٢٢٩	البقرة	٤٣٥
-" فلما فصل طالوت بالجنود..."	٢٤٩	البقرة	٤٣٥
مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ .."	٤	آل عمران	٤٤٧
"إن الدين عند الله الإسلام.....	١٩	آل عمران	٤٣٢
" وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ "	٧٢	آل عمران	٤٤٧
"إن تمسسكم حسنة تسؤهم"	١٢٠	آل عمران	٤٤٥
"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ "	١٤٤	النساء	٤٣٩
" يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود"	١	المائدة	٤٣٦
" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ	٢	المائدة	٤٣٧
" فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا "	١٤٣	الأعراف	٤٤٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الآيـــــــــــــــــــه	رقمها	السورة	رقم الصفحة
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً "	٢٢	يوسف	٤٤٨
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ	٩٩-١٠٠	النحل	٤٤٠
" لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ"	٢١	النمل	٤٤١
أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كاذِباً "	٣٧	غافر	٤٣٨
" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ "	١٤	لقمان	٤٣٧
"وَكَأْساً دِهاقاً	٣٤	النبأ	٤٣٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٤٢٧
التمهيد	٤٢٩
المبحث الأول :طريقة الشرح بالتعريف	٤٣٠
المبحث الثاني : طريقة الشرح بالمرادف	٤٣٣
المبحث الثالث :طريقة الشرح بالضد	٤٤٢
المبحث الرابع :طرق الشرح المساعدة	٤٤٦
الخاتمة	٤٥١
ثبت المصادر والمراجع	٤٥٢
فهرس الآيات القرآنية	٤٥٤
فهرس الموضوعات	٤٥٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner